

المقياس: مناهج فلسفية معاصرة

المستوى: الثالثة ليسانس

المحاضرة الرابعة

عنوان المحاضرة: المنهج الفينومينولوجي

الأستاذة: ف.شرماط

يعرف المنهج الفينومينولوجي بأنه الدراسة التي تستوجب الخبرة بالوعي، الوعي بالأشياء، و الموضوع المائل أمام إدراكنا، و من الناحية الإصطلاحية نجد كانط قد استخدم هذا المصطلح أي الفينومينولوجيا في بعض أعماله كـ " المبادئ الميتافيزيقية الأولى للعلم الطبيعي" و كان يعني بها دراسة الحركة من منظور المراقب_ و على هذا لم يعتبر كانط الفينومينولوجيا منهجا له بل الترانسندالية هي منهجه _ويقصد بها تجاوز الخبرة الحسية لبلوغ الأصل الأول للمعرفة.من مقال، المنهج الفينومينولوجي، نجيبه بوغندة.

على عكس ما عرف عند ادموند هوسرل باعتبار الفينومينولوجيا منهجا يبحث في كيفيات تحديد الوعي و الإدراك و العلاقة بين الذات و الموضوع.

ما معنى الفينومينولوجيا؟:

كلمة فينومينولوجيا تتألف من شطرين فينومينا و تعني الظاهرة ولوجي تعني دراسة او الدراسة العلمية لمجال معين. فهي بهذا تعني العلم الذي يدرس الظواهر، و يقصد بالظواهر ليس ما يتمثل في المجال الطبيعي الفيزيائي من تغيرات طبيعية و إنما المقصود هنا هو

ظواهر الوعي و ما يتمثل لهذا الوعي من صور و مدركات أي ظهور موضوعات و أشياء العالم الخارجي في الوعي" و بذلك تكون الفينومينولوجيا هي دراسة الوعي و طريقة ادراكه لها و كيفية حضور الظواهر في خبرته." من مقال، المنهج الفينومينولوجي، نجبية و غندة.

و تطلق الفينومينولوجيا على اتجاه في الفلسفة المعاصرة تبناه منذ البداية ادموند هوسرل، و من أشهر فلاسفة العصر الذين تأثروا بهذا المنهج نجد مارتن هايدجر، جان بول سارتر، موريس ميرلوبونتي، بول ريكور، ايمانويل ليفيناس...

لقد عرفت الفينومينولوجيا لدى هوسرل بأنها المنهج الذي يدرس كيفية ظهور الماهيات في الوعي، تعني الماهيات الحقائق الموضوعية للأشياء و التي تخضع للمعرفة الذاتية ، إن إدراك الموضوع و تمثله في الوعي لا يكون إلا إذا كان الوعي حاضرا و هنا يستخدم هوسرل مصطلح القصدية أو القصد أي مقاصد ماهوية يتوجه اليها الوعي فالقصدية تخضع لتوجه الوعي نحو الأشياء و الموضوعات الخارجية و القصدية ليست مهمة حسية بل هي مهمة الوعي و الإدراك للأشياء الخارجية و كيفية إضفاء صفة الموضوعية على هذه الأشياء، فالقصدية بالمعنى الفينومينولوجي هي إعطاء معنى موضوعي للشيء المدرك عن طريق الوعي بعيدا عن الصيغة الحسية التي يتمثل فيها الشيء في بداية ظهوره.

لقد وضع هوسرل ثلاث خطوات للمنهج الفينومينولوجي هما:

1_ الكشف عن الماهيات المحيثة للوعي عن طريق إبعاد الجانب الحسي المتمثل أمام العالم الطبيعي على اعتبار أن ماهية الأشياء تسبق في وجودها في الوعي قبل تجسدها على

الشكل المادي المائل أمام الحواس. و هذا يصطلح عليه في هذا المنهج باسم "الإبوخية" أو تعليق الحكم و يتعلق الأمر هنا بالأشياء التي يتم تحديدها بشكل فعلي في الوعي قصد تحديد ماهيتها.

2_ تعرف الخطوة الثانية بالبناء أي بناء صور الأشياء و ماهياتها المختلفة في الوعي و القصدية هنا تأتي لتعطي حكما عن هذه الأشياء و ترتيبها في الوعي.

3_ الإيضاح وتعد خطوة مهمة على اعتبار أنها توضح بشكل قصدي و موضوعي ماهية الموضوعات و هنا تتجلى الخبرة الإدراكية و الماهوية للظواهر.

إن المهم في التحليل الفينومينولوجي هو الكشف عن المفاهيم الأساسية التي تعرضها خطوات المنهج الفينومينولوجي تعليق الحكم الإبوخية، البناء و الإيضاح و بهذا يكون هوسرل قد بين كيفية دراسة الظواهر دراسة فلسفية لا سيكولوجية لأن هذه الأخيرة تهتم بمجرى الشعور في الذات و تغيراته المختلفة بينما الفينومينولوجيا تدرس تمثل الأشياء و الموضوعات في مجال الوعي.